سلسلة أمهات المؤمنين

خديجة بنت خويلد

رضي الله عنها

بقلم

سمية عبدالحليم

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان

خديجة بنت خويلد .- الرياض.

٢٣ ص، ١٧X ٢٤ سم - (سلسلة أمهات المؤمنين؛ ١)

ردمك: ٤ - ٧٥٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- خديجة بنت خويلد، ت ٣ق.هـ ٢- زوجات النبي

أ- العنوان ب - السلسلة

ديوي ٧، ٢٣٩ ٢١/٢٨٠٩

ردمك: ٤ - ٧٥٤ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع ٢١/٢٨٠٩

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

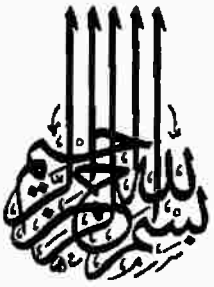
بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله ﷺ : **"خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمدﷺ، وآسية امرأة فرعون"**

قال الترمذي: هذا حديث صحيح

اسمها ونسبها:

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب، القرشية الأسدية(١). ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً تقريباً(٢).

وخديجة من أوسط نساء قريش نسباً(٣)، وأعظمهن شرفاً، وأكثرهن مالاً، ونشأت في بيت من البيوتات الشريفة؛ فغدت امرأة عاقلة جليلة اشتهرت بالحزم والعقل، وحسن التدبير، وبالأدب والعفاف. وكانت تدعى قبل البعثة بـ «الطاهرة» لذلك كانت محط أنظار كبار الرجال من قومها.

- أبوها: خويلد بن أسد من أشراف قريش ومن كبار رجالها وذوي الوجاهة فيها، فقد كان أحد رجال الوفد الذين أرسلتهم قريش إلى اليمن لتهنئة ملكها العربي سيف بن ذي يزن عندما انتصر على الأحباش وطردهم من اليمن بعد عام الفيل بسنتين.

- أمها: هي فاطمة بنت زائدة بن الأصم، يمتد نسبها إلى لؤي بن غالب الذي تنتسب إليه قريش، وبه تلتقي بنسب النبي ﷺ، وبهذا تعتبر خديجة رضي الله عنها أقرب أمهات المؤمنين إلى النبي ﷺ نسباً.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢/١٠٩.

(٢) طبقات ابن سعد ١/١٣٢.

(٣) الوسط: من أوصاف المدح والتفضيل عند العرب.

زواجها قبل النبي ﷺ :

تزوجت خديجة – رضي الله عنها – من أبي هالة بن زرارة التميمي، فأنجبت منه هالة وهنداً، ولما مات أبوهالة تزوجت من عتيق بن عابد – وفي رواية – عائذ بن عبدالله المخزومي فلبثت معه فترة من الزمن ثم افترقا[1].

وبعد موت هذين الزوجين – وهما من أشراف مكة – تقدم لخطبتها كثير من الرجال، ولكنها آثرت الانصراف إلى تربية ولديها ورعاية شؤونهما بعيداً عن حياة الأزواج، وإلى إدارة شؤون تجارتها ومالها، حيث كانت ذات مال وفير، وكانت تستأجر الرجال ليتاجروا لها، وتجعل لهم مالاً لقاء عملهم.

لقاؤها بالنبي ﷺ :

ولما كانت خديجة لا تستطيع أن تخرج بنفسها للتجارة كانت تنتقي أفضل الرجال قوة وأمانة وصدقاً وشرفاً، لتأتمن عنده مالها. وقد عرف رسول الله ﷺ في الجاهلية بالصادق الأمين. فعرفت خديجة أن هذا الرجل يصلح أن يقود مالها. فأرسلت إليه غلامها ميسرة يعرض عليه أن يخرج في مالها إلى الشام تاجراً، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ٨/٩٩. سير أعلام النبلاء. ٢/١١.

فوافق رسول الله ﷺ لعرضها، لا سيما أنه عاش في كنف عمه أبي طالب بعد وفاة جده عبدالمطلب، وكان عمه رجلاً كثير العيال، فقير الحال، وكان رسول الله ﷺ يشفق على عمه من كثرة العيال والنفقة وقلة اليد. فخرج رسول الله ﷺ في التجارة ليكون عوناً لعمه وهو في مقتبل العمر.

ولا ننسى أنه كان قبل ذلك يشارك عمه في العمل، يقدم له العون فكان يرعى الغنم، وصرّح بذلك لأصحابه بعد البعثة فقال أبوهريرة – رضي الله عنه – قال رسول الله ﷺ: «**ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، فقال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط**»(١).

وعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: كنا مع رسول الله ﷺ نجني الكَبَاثَ(٢)، فقال: «**عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه، فإني كنت أجنيه إذ كنت أرعى الغنم، قلنا: وكنت ترعى الغنم يا رسول الله؟ قال: نعم، وما من نبي إلا قد رعاها**»(٣).

وخرج رسول الله ﷺ مع قومه قاصداً الشام وبجانبه ميسرة – عامل خديجة – وكان ميسرة يراقب التاجر الجديد – بحركاته وسكناته وأحواله كلها – فما كان من ميسرة إلا أن أعجب بأخلاق النبي ﷺ وحُسْنِ

(١) أخرجه البخاري / ٢٢٦٢. قراريط: القيراط هو جزء من الدينار أو الدرهم «فتح الباري».

(٢) الكباث: النضيج من ثمر الأراك.

(٣) أخرجه البخاري / ٣٤٠٦ ومسلم / ٢٠٥٠. الكباث: هو النضيج من ثمر الأراك.

معاملته، وصِدْق حديثه، وتَكاملِ شخصيته، وعِظَمِ أمانته؛ حتى إنه سمّي في قومه قبل البعثة بالصادق الأمين.

ثم عاد رسول الله ﷺ مع قومه من الشام، وربح مالاً كثيراً في تجارته هذه، ورجع ميسرة إلى خديجة وحدثها عن رسول الله ﷺ وما رأى منه في سفره من حُسْنِ الخلق وصِدْقِ الحديث وعِظَمِ الأمانة.

زواجه ﷺ من خديجة:

فلما سمعت خديجة حديث عاملها ميسرة أعجبت بالنبي ﷺ وامتلأ قلبها حبًّا له ورغبت حينها بالزواج منه، فأرسلت نفيسة – أخت يعلى بن أمية – إليه دسيساً[1] لتعرض عليه نكاحها.

فقالت للنبي ﷺ: ما يمنعك أن تتزوج؟

فقال: **ما في يدي شيء.**

فقالت: فإن كُفيت ودعيت إلى المال والجمال والكفاءة؟

قال: **ومن؟**

قالت: خديجة.

قال: **كيف لي بذلك؟**

(١) دسيساً: أي: تدخل لتكون وسيطة بينهما.

قالت: عَلَيَّ.

فجاءت نفيسة؛ فأخبرت خديجة؛ فأرسلت إليه أن ائت لساعة كذا وكذا، وأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها. فجاء عمها، ودخل رسول الله ﷺ في عمومته، فزوجه عمه أبوطالب(١).

وكان رسول الله ﷺ في الخامسة والعشرين من العمر، وكانت - رضي الله عنها - في الأربعين من العمر. ولم يكن العرب في الجاهلية يلتفتون إلى فرق العمر بين الزوجين بقدر ما ينظرون إلى النسب والجاه، ورسول الله ﷺ معروف في نسبه وخلقه وكذلك السيدة خديجة رضي الله عنها.

وقد بذل رسول الله ﷺ الصداق لخديجة - رضي الله عنها -، ففي الحديث الصحيح، أن أبا سلمة بن عبدالرحمن سأل عائشة - رضي الله عنها -: كم كان صداق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشًّا. ثم قالت: أتدري ما النشّ؟ قال: قلت: لا، قالت: نصف أوقية، فتلك خمسمئة درهم، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه(٢).

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/١٠١ الطبقات الكبرى ١/١٣١ - ١٣٢.

(٢) صحيح مسلم /١٤٢٦.

خديجة - رضي الله عنها - في بيت النبوة:

وأصبحت الطاهرة سيدة قريش زوجاً لمحمد الأمين ﷺ، وضربت أعظم الأمثال وأروعها على حبها لزوجها وإيثارها لما يحبه؛ فعندما رأت أنه يحب مولاها زيد بن حارثة وهبته له. ولما آنست منه الرغبة في ضم أحد أولاد عمه أبي طالب رحبت بذلك، وأفسحت لعلي - رضي الله عنه - المجال الأوفر؛ ليكسب من أخلاق زوجها محمد ﷺ.

وسكن رسول الله ﷺ إلى خديجة الزوجة الحكيمة، وأحبها حبًّا جمًّا نسي من خلاله قسوة الأيام الماضية، وعرف للسيدة خديجة أم المؤمنين حقها ومنزلتها وبادلها حبًّا بحب، ووفاءً بوفاء، وعاش معها وحدها أكثر مما عاش مع غيرها، وقال ﷺ لعائشة يوماً مصرحاً عن حبه لخديجة-: «**إني قد رزقت حبها**»(١).

وكانت السيدة خديجة ولوداً ودوداً، وهذا من محاسن المرأة، ويدل على استواء بنيتها وكمال أنوثتها. ورزقه الله منها البنين والبنات كلهم: القاسم وعبدالله، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة.

إلا إبراهيم فكان من مارية القبطية رضي الله عنها.

وتوفي القاسم وعبدالله وهما صغار رُضع.

---

(١) صحيح مسلم/ ٢٤٣٥.

اختلاؤه ﷺ بالغار ونزول الوحي:

قالت السيدة عائشة: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤية الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله، يتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاء المَلَك فقال: اقرأ، قال: **ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني**[1] **حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني** فقال: اقرأ، قال: **ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني** فقال: اقرأ، فقلت: **ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني** فقال: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ**﴾.

فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - فقال: «**زملوني، زملوني**» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «**لقد خشيت على نفسي**» فقالت خديجة - رضي الله عنها -: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل

(١) ضمني وعصرني.

الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق.

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، ابن عم خديجة، وكان امرءاً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً قد عَمِيَ، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزَّل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حيًّا إذ يُخرجك قومك: فقال رسول الله ﷺ: «**أَوَمُخرجي هم**». قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي، وإن يدركني يومُك أنصركَ نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي. وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يُلقي منه نفسه تبدّى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً. فيسكُنُ لذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك[1].

وهذه المرأة الصالحة لم تقف موقف المعترض من خلوة رسول الله ﷺ بنفسه في الغار، فهي تقدر ما لهذه الخلوات من راحة لزوجها وطمأنينة وسكن، ولا سيما أنها تحب ما يهواه رسول الله ﷺ، وتسعى أن تقدم له ما

(١) أخرجه البخاري /٣، ٤٩٥٣، ٤٩٥٥، ٤٩٥٦، ٤٩٥٧، ٦٩٨٢. ومسلم/١٦٠.

يرغبه وتجتنب ما يكره، كانت فقط تقلق عليه وتخشى أن يصيبه مكروه، وترسل غلمانها أحياناً إذا تأخر رسول الله ﷺ لتطمئن عليه.

وهي على هذا العهد من الوفاء والطاعة لزوجها عندما جاءها يرتجف ويقول: «**زملوني زملوني**» فخافت عليه خوفاً شديداً، واستجابت لرغبته فزمَّلته، ثم أخذت تصغي إليه وهو يحدثها وهي ملهوفة لسماع ما حدث لزوجها الحبيب، فما إن سمعت منه ما جرى عليه حتى قالت له في ثقة: كلا والله، ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فنزل هذا الكلام كالندى على قلب رسول الله ﷺ، وسكن إليه، وقرت عينه، وقويت عزيمته، وأحسّ بالراحة والطمأنينة. فامتلأ قلبه حبًّا بها لموقفها هذا، وهي كذلك امتلأ قلبها حبًّا برسول الله ﷺ وتقديراً واحتراماً، وهي ترجو أن يكون له شأن كبير.

ثم نزل الوحي ثانية إلى رسول الله ﷺ بعد طول فتور، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرُعِبتُ منه، فرجعت فقلت: زمّلوني زمّلوني، فأنزل الله تعالى:**

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾. فحمي الوحي وتتابع.

خديجة أول من تعلن إسلامها:

كان أحبار اليهود يرددون دائماً أنه حان موعد بعثة نبي، وكانوا يظنون أن هذا النبي المنتظر سيكون منهم، ولم يكن أحد يعرف من سيكون نبيًّا، ومتى سيظهر، وأين؟.

عرفت السيدة خديجة – رضي الله عنها – مدى صِدقِ رسول الله ﷺ، وعِظَمِ أمانته، وكانت تدرك الأثر الذي تتركه هذه الخلوات – التي يخلوها النبي ﷺ في الغار – على نفس النبي ﷺ.

وعندما قص رسول الله ﷺ على زوجته خديجة ما حدث له في الغار وسمعتْ ما قاله ورقة أيقنت أن محمداً ﷺ هو النبي المنتظر. فما إن سمعت قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ حتى بادرت فأعلنت إسلامها وإيمانها بالله، وصدقت النبي ﷺ. وكانت خديجة أول من آمن برسول الله ﷺ(١).

كيف لا ؟! كيف لا تؤمن وهي تعلم مدى صِدْقِ رسول الله ﷺ، فقد كانت ملازمة له في حياته كلها، وكانت خير وزير صدق؛ فلذلك استبعدت كليًّا أن يكون رسول الله ﷺ قد جُنّ، أو أصابه سحر، أو أن ما يقول به هو ضرب من ضروب الكهان. فهي تعرف من هو رسول الله ﷺ حقًّا.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ١٠٠، سير أعلام النبلاء ٢/ ١١٥.

كيف لا؟! ورسول الله ﷺ يقول فيها: «**خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران**»[1]، والمعنى: أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها.

جهادها مع رسول الله ﷺ:

منذ ذلك الحين بدأ رسول الله ﷺ حياة جديدة حافلة بالمصاعب والمشقات، وجهاد الدعوة، وكانت زوجته المؤمنة إلى جنبه تدعو بدعوته بالقول والعمل، فبدأت بمن تلوذ به فكان زيد بن حارثة مولاها، ثم بناتها الأربع، رضوان الله عليهم أجمعين.

ثم تتالت أعداد المسلمين يوماً إثر يوم، وبدأت المحن القاسية والشدائد من قبل مشركي قريش وزعمائها الذين خافوا على مناصبهم وزعامتهم وجاههم. ووقفت خديجة مع رسول الله ﷺ بنفسها ومالها، وشاهدت مواقفه وهو يدعو إلى الله متعرضاً لشتى ضروب البلاء والتنكيل والاستهزاء، وكانت لا تراه إلا صابراً محتسباً، ولا يزداد لهذه المحن إلا صلابة وإصراراً على المضي في سبيل الدعوة إلى الله. وكانت السيدة خديجة تستمد من زوجها ﷺ أعظم السلوى وأروع آيات التثبيت على الإيمان، ولذلك نجدها عندما أعلنت قريش مقاطعتها ومحاصرتها الاقتصادية لرسول الله ﷺ وصحبه

(١) أخرجه البخاري /٣٤٣٢، ٣٨١٥. ومسلم/٢٤٣٠.

اختارت الله ورسوله ﷺ، واشتركت مع رسول الله ﷺ وأصحابه في الحصار.

ثم ها هي تودع ابنتها رقية، زوجة عثمان بن عفان، وهي تهاجر إلى الحبشة فراراً بدينها من أذى المشركين.

فهي تركت الدنيا وعرفت أن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة.

لقد أصابها من الجوع ونقص المال في هذا الحصار ما أصاب رسول الله وجميع الصحابة، ولقد صبرت وتحملت بعد أن كان المال النعيم وافراً بين يديها، والآن هي مع حزب الله مع النبي وأصحابه، حتى بلغ بهم الأمر أن أحدهم صار يأكل ورق الشجر من الجوع. فصبرت واحتسبت ذلك عند الله حتى أتاها الله بالبشرى. فقد أمر الله رسوله ﷺ أن يبشرها ببيت في الجنة.

قال أبوهريرة – رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل، فقال: يا رسول الله، هذه خديجة أتتك ومعها إناء فيه طعام وشراب، فإذا هي أتتك فاقْرأ عليها من ربها السلام، ومنّي، وبشِّرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيها ولا نصب**»(١).

(١) البخاري /٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٩، ٣٨٢٠. ومسلم/٢٤٢٣، ٢٤٣٣. والقصب: لؤلؤ مجوّف واسع كالقصر المنيف. «النهاية» لابن الأثير.

وفاتها:

في غمرة هذا الجهاد، جهاد الدعوة إلى الإسلام، والصبر على أذى المشركين، حيث لاقى رسول الله ﷺ وزوجته خديجة – رضي الله عنها – من التنكيل والعذاب والشدائد ما لم يهدئ بالهما، وكانت خديجة – المرأة الصالحة الحكيمة – تسلّي رسول الله ﷺ وتهون عليه مصابه، وتقف إلى جانبه تشد من أزره وتقوي عزيمته، وكان رسول الله ﷺ أحوج ما يكون إلى قلب دافئ يسكن إليه كل ليلة بعد طول عناء النهار، فكانت السيدة خديجة تَهَبُ له نفسها ومالها، وتكون له السكن والطمأنينة. فيجلس إليها ويحدثها ويُفْضِي لها بما يَضِيْق به صدره.

ولكن قدر الله شاء أن تكون خديجة أم المؤمنين – رضي الله عنها – في جوار ربها وفي جنته التي وعدها الله بها. ففارقت الدنيا وهي بين يدي زوجها ﷺ، الذي تفانت في حبه منذ لقيته، والنبي ﷺ الذي صدقته وآمنت برسالته، وجاهدت معه حتى الرمق الأخير من حياتها، وكانت له سكنًا وأنسًا، وملاذًا، إلى أن رجعت نفسها إلى ربها راضية مرضية.

لقد توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين، وهي بنت خمس وستين سنة.

وهكذا كانت خديجة – الزوجة الحكيمة – تقدر الأمور حق قدرها وتبذل من العطاء ما فيه إرضاء لله ولرسوله ﷺ، وبذلك استحقت أن تُبلَّغ

من ربها السلام، وأن تُبشَّر ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب.

وفاء الزوج:

لم ينس رسول الله ﷺ خديجة وعشرتها وحبها له، وما لها عليه من فضل في ذلك.

وكان رسول الله ﷺ يكثر ذكرها وفاءً لها ومحبة فيها – فعن عائشة – رضي الله عنها قالت–: ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة، هلكت قبل أن يتزوجني، لما كنت أسمعه يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببيت من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعُهُن(١).

وقالت عائشة رضي الله عنها: «وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول: أرسلوا إلى أصدقاء خديجة، قالت: فأغضبته يوماً، فقلت: خديجة؟ **فقال رسول الله ﷺ: «إني قد رزقت حبها»**(٢).

ومرةً قالت عائشة: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة. **فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد»**(٣).

---

(١) أخرجه البخاري /٣٨١٦، ٣٨١٧، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤. مسلم/٢٤٣٤، ٢٤٣٥.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري /٣٨١٨.

وعن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة، أثنى عليها فأحسن الثناء. قالت: فغرت يوماً، فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشِّدْقين، قد أبدلك الله خيراً منها! **فقال: «ما أبدلني الله – عزوجل – خيراً منها، قد آمنت بي وكفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله تعالى أولادها إذ حرمني أولاد النساء»**(١).

وعن أنس – رضي الله عنه – قال: **قال رسول الله ﷺ: «خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وآسية امرأة فرعون»**(٢).

فارض اللهم عن خديجة بنت خويلد، السيدة الطاهرة، والزوجة الوفية الصادقة، والمؤمنة المجاهدة في سبيل دينها، بكل ما ملكت من عرض الدنيا، واجزها عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦/١١٧، ١١٨. قال الهيثمي: إسناده حسن.

(٢) أخرجه الترمذي/٣٨٧٨ وقال: هذا حديث صحيح.

المحتويات

الموضوع **الصفحة**

اسمها ونسبها ٧
زواجها قبل النبي ﷺ ٨
لقاؤها بالنبي ﷺ ٨
زواجه ﷺ من خديجة ١٠
خديجة رضي الله عنها في بيت النبوة ١٢
اختلاؤه ﷺ بالغار ونزول الوحي ١٣
خديجة أول من تعلن إسلامها ١٦
جهادها مع رسول الله ﷺ ١٧
وفاتها ١٩
وفاء الزوج ٢٠
المحتويات ٢٣